أعماله مهداة إلى دار الأسد للثقافة والفنون

ياسر المالح.. الشاعر والموسيقي والخطاط والمخرج والمحاضر والباحث

وائل العدس

أهدت زوجة الفنان الراحل ياسر المالح، السيدة أمل خضركي، مجموعة من أعماله الأدبية والموسيقية إلى دار الأسد للثقافة والفنون، لتكون متبراً لجميع الراغبين بالاطلاع عليها أو دراستها أو الاقتباس منها.

وأكدت خضركي أن ثلاث محطات شكّلت البصمة الأبرز لزوجها في عالم الفن والثقافة، كانت أولها البرامج التعليمية التي قدّمها في التلفزيون بالأبيض والأسود، ثم برنامجه التربوي الشهير «افتح يا سمسم» الذي كتب له واستقطب من خلاله كبار الكتّاب في الوطن العربي، منهم خضركي بنفسها التي كتبت في الجزء الثالث.

وأضافت: أما نادي الاستماع الموسيقي فكان حالة مميزة قدّم فيها الراحل خلال ثلاث عشرة سنة أمسية موسيقية أسبوعية مجانية في كل من مركز ثقافي أبو رمانة ومجمع دمر الثقافي، حلل فيها وشرح عن توافق الكلمات مع الموسيقا العربية والشرقية صعوداً وهبوطاً.

وشددت أنها اختارت إهداء مجموعة الأعمال لدار الأوبرا باعتبارها صرحاً حضارياً عظيماً، يقدّر قيمة هذا الإرث الثقافي والأدبي والفني.

مدير الدار المايسترو آندريه المعلولي قدّم لها شهادة تقدير، وعبّر عن سعادته لإضافة أعمال الفنان الراحل ياسر المالح إلى مكتبة دار الأوبرا الموسيقية.

أندريه معلولي يكرم أمل خضركي زوجة ياسر المالح

الراحل ياسر المالح

هدية ثمينة

وتتضمن المكتبة المهداة مجلدين نادرين عن روائع الفن الإسلامي والآثار العربية في إسبانيا، وفهرساً قديماً حسب الأحرف الأبجدية لأغانٍ قديمة لمطربين راحلين كعمه مؤسس المسرح السوري وصفي المالح، بالإضافة لفهرس أشرطة ومسجلتين بكرات قديمتين ونادرتين.

كما تضمن الإهداء كتباً ومجلات أدبية ونفسية ودينية وموسيقية وإنتاجه التلفزيوني والإذاعي منذ أن كان عمره ١٧ عاماً إلى ٨٠ عاماً ومكتبة موسيقية شاملة أجنبية وعربية متنوعة ومحاضرات مكتوبة اجتماعية وأدبية وموسيقية وتعليمية كان قدمها في المراكز الثقافية والمنتديات بدمشق والمحافظات، ودراسات وأبحاثاً عمل عليها ومنها ملف كامل عن الخط العربي يتضمن توثيق أسماء الخطاطين ونماذج من أعمالهم وأشكال الخط، بالإضافة إلى كتب من تأليفه وكتب مشتركة مع الكاتبة خضركي.

قامة شامخة

ولد الراحل المالح في ١٩ أيار عام ١٩٣٣ في دمشق، وتوفي في كانون الأول عام ٢٠١٣، ويعتبر من أشهر الكتاب والملحنين والخبراء في الإعلام البرامجي والتربوي.

هو قامة شامخة وعلَم بارز، تميز بصفات عدة قلما توجد في شخص واحد، فهو الشاعر والموسيقي والخطاط الذي تدرب على يد بدوي الديراني خطاط بلاد الشام.

أحب الموسيقا وهو جنين في بطن أمه التي كانت تعزف على آلة العود فتشرب حب الموسيقا، وفي الجامعة كان أول من أسس فرقة موسيقية جامعية، ثم نظم ولحن أغانٍ للمطربين.

> الذي وصف نفسه قائلاً: «نصفي قلم ونصفي نغم»

كان معروفاً بدقته وتنظيمه في العمل انطلاقاً من إيمانه بمقولة «اتقن عملك تهزم عدوك» ولذلك كان يقضي معظم وقته في غرفة مكتبه، يعيش مخاضاً عسيراً لأفكار تجول بخاطره، وكان طموحاً ونشيطاً وعنيداً في تحقيق أهدافه، والأهم أنه كان عاشقاً لدمشق.

تخرج في جامعة دمشق بقسم اللغة العربية عام ١٩٥٧، واشتغل في بداية حياته مدرس لغة عربية للمرحلة الثانوية في دير الزور، ثم عمل كمدير امتحانات مساعد بوزارة التربية والتعليم منذ ١٩٦٢ وحتى ١٩٦٨، وشغل عدة مناصب منها «رئيس إدارة البرامج التعليمية ومؤسس التلفزيون التربوي بوزارة التربية»، وكان كبير كتّاب برنامج «افتح يا سمسم»، ومدير مشروع سلسلة الحضارة العربية الإسلامية التلفزيوني والإذاعي، ورئيس كتّاب برنامج «افتح يا وطني أبوابك» للأطفال.

في مجال المسرح أخرج عدة مسرحيات من أهمها مسرحية «شيء له ثمن» التي تتكلم عن ثورة الجزائر، ومسرحية «زوجة من هناك».

كمل ألف المالح العديد من الكتب والأبحاث من أهمها كتاب «السينما وأثرها في التربية الحديثة» عام ١٩٥٨، وكتاب «الإذاعة والتلفزيون والإبداع الأدبي المعاصر» عام ١٩٨١، وكتاب «أثر وسائل الإعلام في الطفل العربي وسبل تطويرها» عام ١٩٨٣ وكتاب «الفصحى والعامية في الإذاعة والتلفزيون بالوطن العربي» عام ١٩٨٤.

قلم ونغم

كان الراحل يصف نفسه قائلاً: «نصفي قلم ونصفي نغم».. وكان يتكئ على أمرين في حياته، سعة الفكر التي جعلته رجلاً متنوعاً وغزيراً في مجالات عديدة، والأمر الثاني الطرافة التي كانت القاسم المشترك في كل أعماله المقروءة والمسموعة، فأسر النفوس وجذب القلوب، وكان خير مصدر للسعادة، واستثمر هذه الصفات بكل إخلاص وتنظيم ودقة وإصرار على النجاح، فكان رجلاً بارعاً بظرافته وفصاحته وسهولة أسلوبه.

بدأ العمل في عمر صغير كخطاط للوحات التجارية، وفي عمر ١٧ بدأ العمل الإعلامي في الإذاعة والصحافة، فكتب تمثيليات للإذاعة السورية منذ عام ١٩٥٦ وفي فترة لاحقة أصبح مؤلفاً لكتب مدرسية وأدبية ومخرجاً مسرحياً ومحاضراً وباحثاً وشاعراً وخطاطاً بارعاً وصاحب صوت جميل.

وهو أول من أسس البرامج التعليمية في التلفزيون السوري وأول من أعد برامج تلفزيونية لتعليم اللغة العربية لنشر الثقافة في مجال اللغة العربية مثل «أبجد هوز» وهو عبارة عن مشاهد فكاهية جعلت القواميس والمعاجم أشخاصاً تنطق، كما أنه أول من كتب فيلماً لرسوم الأطفال «أرض وسماء» على حين كان كبير الكتّاب في البرنامج الشهير «افتح يا سمسم» وأول من استخدم الكاميرا السينمائية في حلقة تلفزيونية كانت بعنوان «أنا الكاميرا» عام ١٩٧٣ وهو أيضاً أول من حوّل كتاب «البخلاء» للجاحظ إلى مسلسل تلفزيوني.

ولأنه كان متنوع الثقافة كتب للتلفزيون برامج مبتكرة جداً مثل «مسافر، أبيض أسود، أبراج» وفي الإذاعة كان أول من كتب برامج لتعليم اللغة العربية مثل «حروفنا، دنيا الكلام» وبرامج موسيقية مثل «حديقة الأغاني»، وهو أول من اقترح أن تقام الحفلات والمسرحيات في الهواء الطلق، وكان أول من حاضر في مركز ثقافي أبو رمانة عن ملامح الأغنية العربية، كما لحّن وكتب مجموعة من الأغاني، ورحل وهو يمتلك أهم وأغزر مكتبة موسيقية والعديد من الكتب والأبحاث.

إلى دمشق

خلال وجوده في أميركا، عصف به الشوق لدمشق وكتب لها أجمل ما لديه من القصائد ومنها «شامي الحبيبة» التي قال فيها: «طال ليل البعد والشوق ضرام.. فخذيني واحضنيني يا شام وامنحيني رشفة من بردى.. رشفة تشفي الصدى».

وفي قصيدة أخرى كان قد اشتد به الشوق أكثر فحاول أن يسجل عواطفه عبر موسيقا الشعر وشجنه فكتب: «أنا هنا في مغرب الشمس الحزينة.. وخاطري هناك في المدينة مدينتي الجميلة.. فاتنة تضج بالإثارة.. تعانق التاريخ والحضارة».. وفي قصيدة بعنوان «رسالة إلى حبيبتي» يقول: «دمشقي الحبيبة.. لو كان ما في الكون ملكي وخيّروني.. لاخترت أن أحيا حياتي في الذرا.. من قاسيون».

«الطوابع الشعبية في الشعر الأندلسي».. يحمل هموم الناس وينغمس بقضايا الأمة!

سارة سلامة

يرصد كتاب «الطوابع الشعبية في الشعر الأندلسي»، للباحث الدكتور محمد رضوان الداية ما تفرد به الشعر في الأندلس عن غيره من الأقطار وخصوصيته في حمله فكرة التعبير عن الناس وأحوال البلاد والانغماس بقضايا الأمة الصعبة، والكتاب من إصدارات الهيئة العامة السورية للكتاب يقع في ١٩١ صفحة من القطع الكبير.

وجاءت فكرة الكتاب في رصد هذه الطوابع الشعبية في الشعر الأندلسي على سبيل الاستيفاء على قدر ما تسمح المصادر، وتفصيل ذلك بحسب الموضوعات المختلفة في فنون الشعر وأغراضه، وأنواع النظم الأخرى التي اشتهرت بها الأندلس؛ الموشحات والأزجال، وظهرت في الأندلس موضوعات، أو كان صوتها فيها عالياً، وهو من خصوصيات الأندلس: من بكاء المدن الضائعة أو الخربة، وشعر الاستنجاد والاستنصار، والتشوق إلى البلاد لكثرة الرحلات، وكثرة الهجرة، لاسيما بعد تساقط المدن والدويلات.

> اختراع أغراض شعرية غير مسبوقة في المشرق العربي

حاضناً لنبض الشارع

ويبين أستاذ الأدب والنقد في جامعة دمشق أن الطوابع الشعبية تعني بأن الشعر يتم تفصيله من قلوب شعوبه وأفئدتها وينطق بلسانها ويصور حياتها وآمالها وآلامها سواء في عصور الابتهاج أم الابتئاس، وبين في تقديم الكتاب أن الأندلسيين انفعلوا بأحداث بلادهم وأحوالهم، وسجلوها، وكان للشعراء أثر في هذا التسجيل، وكان الشعر حاضناً لنبض الشارع، وعواطف الناس وآمالهم، وكان متنفساً للشاعر الأديب الملتزم للشكوى من الظلم، والدعوة إلى الاتحاد، والتحذير من التفريط.

وأنشد في العصر الحديث أحمد شوقي قصيدة أشار فيها إلى انحيازه إلى الطبقات الشعبية، متحدثاً عن آمالها وآلامها، مسترسلاً مع الناس في أحوال الابتهاج وأحوال الابتئاس، وسجل الشعراء ما جرى لبني أمية على يد العباسيين، وما جرى للبرامكة من الرشيد، وسجل ابن الرومي نكبة البصرة حين هاجمها الزنج، وصارت مضرب المثل: (بعد خراب البصرة).

وكان الشعر الأندلسي جزءاً من حركة الشعر العربي، على اختلاف أزمانه، لكنه احتفظ بخصوصية ذات جوانب متعددة.

انعكاساً لحياة الناس

وهكذا صار الشعر الأندلسي على يد شعراء ذوي نباهة ووطنية ومسؤولية: انعكاساً لحياة الناس في بلدانهم الكبرى وقراهم وبواديهم.

وصار للشعر مهمة احتضان وجدان الناس وعواطفهم وآمالهم وشكاواهم، نزل الشاعر إلى الناس، وصار واحداً منهم، وكان صوتهم، وخاطبهم بما ينفعل في نفوسهم.

في المكتبة العربية كتاب، فيه جدّة وطرافة، وفهم متقدم لحركة الشعر العربي، ولا أعرف له نظيراً على هذه الصورة التي جاء عليها، هو كتاب الأستاذ الدكتور شوقي ضيف المعنون: «الشعر وطوابعه الشعبية على مرّ العصور»، وكان أصل الكتاب محاضرة ألقاها في إحدى الجامعات العربية، ثم صارت- بعد تطويرها- كتاباً جديداً من كتبه الكثيرة النافعة.

ويتوقف مؤلف الكتاب عند الأشكال الشعرية الجديدة التي ابتكرها الأندلسيون منها الموشح حيث ظهر لأول مرة في قرية تسمى قبرة تقع بالقرب من قرطبة وحظي باهتمام الحكام والولاة والكبراء فضلاً عن عامة الشعب ومن ثم ظهر بعده الزجل الأندلسي.

غرض الرثاء

ويتوسع الداية بالحديث عن غرض الرثاء في الشعر الأندلسي الذي تناول موضوعات جديدة غير مطروقة سابقاً من رثاء الشباب والحياة والزوجة والمدن والممالك مثل عبد الله المروري الذي رثى مدينة الجزيرة الخضراء بعد هجوم النورمانديين عليها وابن العسال الذي رثى طليطلة وأبي البقاء الرندي الذي رثى مدن الأندلس إثر سقوطها بيد القشتاليين.

وسبق الشعر الأندلسي نظيره المشرقي باختراع أغراض شعرية غير مسبوقة من نظم السيرة النبوية حيث كتب ابن أبي الخصال قصيدة في ذكر نسب الرسول عليه الصلاة والسلام ومعجزاته ومناقبه كما كتب الأندلسيون رسائل شعرية إلى الديار المقدسة.

كما ظهرت الدعابة الساخرة في قصائد العديد من الشعراء الأندلسيين مثل يحيى الغزال وابن عبد ربه وابن الطراوة.

ويذكر أن المؤلف الدكتور محمد رضوان الداية من مواليد دوما ١٩٣٨ وهو حاصل على إجازة في الآداب من جامعة دمشق عام ١٩٦٠ وعلى درجتي ماجستير ودكتوراه من جامعة القاهرة ولديه أكثر من ٧٠ كتاباً في التأليف والتحقيق، حائز جائزة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي وعضو مراسل في مجمع اللغة العربية.

برجك اليوم 2/14

نجلاء قباني

الحمل

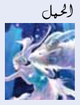

لا تتوقع المستحيل والأهم أن لا تنعزل بعيداً عمن تحب فقط لأنك عصبي أو مجهد أو متعب وإن كنت تعرف أن ما تفعله صحيحاً فاعلنه أو فاكتمه قبل أن يتفاقم ويضايقك على مستوى سمعتك أو محيطك.

عاطفياً: قم بإصلاح أخطائك بقراراتك الحكيمة فالأمور مقلقة والسبب نزاع أو تأجيل.

الثور

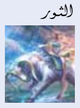

تمتلك الرغبة في الحب وإقامة العلاقات وتشارك الأصدقاء أو العائلة أحلامهم أو أفراحهم وهو يوم جيد للتعرف إلى أشخاص جدد وربما يكون شريك حياتك القادم أو شخصاً مميزاً.

عاطفياً: قد تسعد للقاء شخص مهم يساعدك كثيراً في أعمالك وتعزز السعادة من جاذبيتك.

الجوزاء

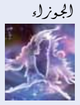

حولك أشخاص يسيئون لك من الخلف ولكنهم يبتسمون في وجهك وكأنهم أصدقاء فلا تترك أفكار السوء السلبية تنتابك أو تدخل إلى حياتك من دون معطيات على الأرض.

عاطفياً: تبدو قلقاً أو تشعر ببعض السلبية وقد تشعر أن الآخرين من حولك يحاولون تعطيل أمورك.

السرطان

تُقدم لك عروض جيدة فأنت تمتلك الذكاء والمهارة والناس حولك كثر والعروض مناسبة فهذه أيام للأفراح ولاستقطاب الدعم والمدح وليحالفك الحظ في قضية تشغلك.

عاطفياً: اليوم مناسب للخلق والإبداع وتنال الإعجاب لجاذبيتك وتفاؤلك وابتسامتك.

الأسد

أنت تتولى القيادة في القرار في أمورك العملية وحتى في أمورك الشخصية لأنك ترمم علاقاتك، تناقش وتحاور وتفرض شروطك معتمداً على مساعدات العائلة والأصدقاء.

عاطفياً: قد ترى أكثر من وجه جديد يحمل لك الخير ويطرح لك مشاريع جديدة أو يفتح لك آفاقاً.

العذراء

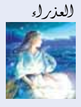

قد تصطدم مع الشركاء لأنك تضع قائمة من الطلبات فلا تنفذ منها أي شيء وقد تشعر أحياناً أن من حولك من زملائك يترقبون تصرفاتك وهذا شعور بالتأكيد سيضايقك.

عاطفياً: قلل من الحساسيات مع شركائك في حياتك الشخصية ولا تصعد الخلافات تحت أي ظرف.

الميزان

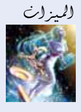

قد تشعر بتأنيب ضمير بسيط لأنك لا تمنح عملك الاهتمام الكافي، أهم نصيحة أن تتوقف عن نقد الآخرين وتنهي عملك الكثير والأهم أن تنتبه إلى أمورك الصحية.

عاطفياً: قد تشعر بالثقة بالنفس أو يسعدك لقاء شخص قديم يحمل لك خيراً ويعدك بالأفضل.

العقرب

أنت ناجح وتأخذ دوراً حيوياً حولك سواء أكان في العمل أم في أمورك الشخصية فأنت فعال ومليء بالطاقة وتضع النقاط على الحروف وتناقش علاقاتك بل تعيد تأهيلها لتصبح أنسب لوضعك النفسي والشخصي.

عاطفياً: ربما تشغلك محبة عائلتك ومحيطك وتجعلك سعيداً فحياتك العاطفية في تحسن وأنت نشط ومنفتح.

القوس

لا تفكر بالاستقلال عمن حولك ولا تتكل عليهم كل الاتكال فخير الأمور الوسط فعلاقاتك الشخصية وقراراتك تعافي من إربالك فلا توصل نفسك لطريق مسدود.

عاطفياً: لا تكن صريحاً كعادتك ولا تسئ لنفسك ولمن حولك بكلام قد لا تعنيه واحتفظ بمن تحب.

الجدي

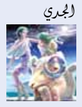

تفكر بسفر أو تجمع مرح أو دعوة لأصدقاء وتتمتع بحيوية وحماس ومحبة للعائلة ويمكنك أن تستعيد نشاطك مع أصدقائك وعائلتك فاليوم حولك من تحب.

عاطفياً: حولك هالة من الجاذبية تجعل المحيط يمنحك الإعجاب والتقدير والمحبة.

الدلو

ربما تقبض مكسباً مالياً قد يكون ديناً قديماً أو مستحقات لك، لتنالها اطلبها اليوم فأنت كريم على من حولك، فانتبه إلى مصروفك ولا تتحمس كثيراً وقلل من إسرافك.

عاطفياً: أنت تمارس سحرك فأنت تبدو مطلوباً من الجميع وتمتلك ديناميكية مستعادة بعد تعب.

الحوت

تحتاج لوضع خطط مستقبلية لما تريد أن تفعله لتستفيد من حظوظك الإيجابية وتفرح بتميزك وتتباهى بطلتك البهية وتتعرف إلى أشخاص جدد يفتحون لك أبواباً جديدة.

عاطفياً: اهتم بمظهرك ومعنوياتك وحاول الخروج للقاء الناس لأن شعبيتك ممتازة.